Issn:2437-0967 مجلة اللغة الوظيفية
المجلد10،العدد1
2023

الاحتجاج بلغة المجاهيل ورواياتهم في الصناعة العربيّة بين النّحاة وعلماء الأصول

Argumentation in the language of the unknown and their narrations in the arabic grammatical between grammarians and scholars of origins

د. محمّد بويلف*
m.bouilef26@gmail.com
د. صدّام حسين مجاهد
sad.hou.med@gmail.com
جامعة الشلف/الجزائر

تاريخ الإرسال:2023/03./15	تاريخ القبول:2023/06/07	تاريخ النشر:2023/06/17

ملخّص:
لقد بذل أعلام الصناعة العربيّة سنوات أعمارهم عن رضى في جمع واستقراء كلام العرب وتصنيفه والتثبّت منه والتقعيد له، وانتهجوا في ذلك منهجًا علميًّا بامتياز، نمّ عن عبقريّة منقطعة النّظير، وألزموا أنفسَهم بمعايير علميّة صارمة لتمييز كلام الفصحاء أولي السّليقة عمّا سواه. وسنسعى في هذه الدراسة إلى الحديث عن جزئية هي غاية في الأهميّة في الصناعة النّحويّة العربيّة؛ وهي منهج أئمّة العربيّة في الاحتجاج بلغة المجاهيل ورواياتهم؛ في تصوّر النّحاة وتقدير علماء الأصول؛ وذلك بالنّظر في آثارهم وتراثهم. ومن يُمْن الطالع أن وصلتنا منه مصنّفات جليلة القدر عظيمة الأثر في هذا المضمار، والتي بإمكانها الإجابة عن تساؤلاتنا في هذه المسألة إذا أمعنّا النّظر في مادّتها؛ لأنّ البحث عن الأصول لابدّ أن يُستَقى من مظانّه ويُرتضع من أخلافه.

الكلمات الدّالة: الاحتجاج، المجهول، الرواية والنّقل، النّحو، أصول النّحو، أصول الفقه.

Abstract:
'Linguistic corpus' has been collected, classified, verified, and sitting by Arab scholars who have willingly spent years of their lives on this mission. To this aim, they used an exceptional scientific method that reflected an incomparable intellect, and they adhered to precise

* المؤلّف المرسل.

scientific criteria to identify the original speakers who spoke instinct classical Arabic. Through examining their works and heritage, the present study aims to address a very crucial component of the Arabic grammatical field which is the approach of the imams of Arabic in argumentation of the language of the unknown and their narrations in the perception of grammarians and appreciation of scholars of origins. It is fortunate that we have received works of great value and great influence in this field, which can answer our questions in this matter if we look thoroughly examine it because the search for the origins must be derived from its sources and refrences.
Keywords: *argumentation, the unknown, narration, and transmission, grammar, the origins of grammar, fundamentals of jurisprudence.*

توطئة:

إنّ مسألة الاحتجاج بالمجاهيل في الصناعة العربيّة فيها شقّان مُهمّان؛ وهما: ما تعلّق بلغة المجهول وما تعلّق بنقل المجهول وروايته.

ففي الشقّ الأوّل جعلوا فيه قاعدة عامّة وهي أنّه «**لا يجوز الاحتجاج بشعرٍ أو نثرٍ لا يُعرَف قائله**»[1]، **وذلك مخافة «أن يكون لمُولَّدٍ، أو مَن لا يوثق بفصاحته، ومِن هذا يُعلَم أنّه يُحتاجُ إلى معرفة أسماء شُعراء العرب وطبقاتهم»**[2]. ولو تأمّلنا المصادر واستقرأنا المظانّ لوجدنا العديد من النّصوص والتّقريرات التي تعكس هذه القاعدة العامّة، والتي يستنكر خِلالَها الأئمّةُ الاحتِجاجَ بلغة المجهول شعرًا ونثرًا، ودونك بعض النّماذج:

أ- المازني (ت248هـ) والسّجستاني (ت255هـ):

فقد رُوِي عن الزّجاجي (ت337هـ) أنّه قال: «قال أبو جعفر أحمد بن محمّد [بن يزديار] بن رستم الطّبري (ت بعد304هـ): سألتُ أبا عثمان [المازني] (ت248هـ) عن تأنيث السكّين فقال: السكّين مذكّر ولا يؤنّثه فصيح، فأنشدته قول الفرّاء[3] (ت207هـ):

فَعَيَّــثَ فِــي السَّــنَامِ غَــدَاةَ قُــرٍّ ... بِسِــــكِّينٍ مُوَثَّقَــــةِ النِّصَــــابِ

فقال: **لمن هذا ومن صاحبُه؟** ما أراه إلاّ أُخرِجَ من الكمّ، وأين صاحب هذا عن أبي ذؤيب (ت~27هـ) حيث يقول[4]:

[يُـرَى نَاصِـحًا فِيمَـا بَـدَا وَإِذَا خَـلاَ] ... فَلِذَلِكَ سِكِّينٌ عَلَـى الحَلْـقِ حَـاذِقُ».[5]

وقال السّجستاني (ت255هـ): «**أنشدني بعض مَن لا يُوثق بحكايته بيتًا لا يَعرِفُه أصحابُنا ويتّهمونه:**

فَعَيَّــثَ فِــي السَّــنَامِ غَــدَاةَ قُــرٍّ ... بِسِــــكِّينٍ مُوَثَّقَــــةِ النِّصَــــابِ».[6]

ب- المبرّد (ت286هـ):

قال: «..وأمّا هذا البيتُ الأخير **فليس بمعروفٍ**، على أنّه في كتاب سيبويه (ت180هـ) على ما ذكرتُ لك».[7]

ج- ابن الأنباري (ت577هـ):

فقد جاء في "الإنصاف" العبارات التّالية: «**فلا يُعرَف قائله** ولا يُؤخَذ به»[8]، «هذا الشّعر لا يُعرَف قائله، فلا يكون فيه حُجّة»[9]، «وأمّا ما أنشدوه فهو مع قلّته لا يُعرَف قائله؛ فلا يجوز الاحتجاج به»[10]، «**هذا البيت مجهول لا يُعرَف قائله؛ فلا يجوز الاحتجاج به**»[11]، «هذا البيت غير معروف، ولا يُعرَف قائله؛ فلا يكون فيه حُجّة»[12]، «فلا حُجّة فيها؛ لأنّها لا تُعرَف، ولا يُعرَف قائلها، ولا يجوز الاحتجاج بها».[13]

د- الرّازي (ت606هـ):

جاء في تفسيره قوله: «والعَجَب من هؤلاء النّحاة يستحسنون إثبات هذه اللّغة بهذين **البيتين المجهولين** ولا يستحسنون إثباتها بقراءة حمزة (ت156هـ) ومجاهد (ت104هـ)، مع أنّهما كانا من أكابر علماء السّلف في علم القرآن».[14]

هـ- ابن النحّاس (ت698هـ):

قال في "التعليقة": «..**أمّا البيت فلا يُعرَف قائله** ولا أوّله، ولم يُذكَر منه إلاّ هذا، ولم يُنشِده أحد ممّن وُثِق به في اللّغة، ولا عُزِي إلى مشهور بالضّبط والإتقان»[15]، وقال في موضع آخر: «والجواب عن البيت الذي استشهد به أنّه **غير معروف قائله**، ولو عُرِف لجاز أن يكون من ضرورة الشّعر»[16]. وغير هؤلاء النماذج كثير.

بيدَ أنّ النّاظر في مصنّفات الرّعيل الأوّل من علماء العربيّة يستوقفه الكمّ الهائل من كلام العرب المحتجّ به -نثرًا وشعرًا- غير المنسوب، وخُذ على ذلك مثلاً كتاب سيبويه (ت180هـ)، فقد ورد فيه الكثير من العبارات الدالّة على عدم نسبة الكلام المحتجّ به على القاعدة إلى قائليه نحو قوله: «سمعتُ بعض العرب»[17]، «..هذه حججٌ سُمِعت من العرب وممّن يوثق به يزعم أنّه سمعها من العرب، من ذلك قول العرب..»[18]، «سمعتُه من العرب»[19]، «سمعتُ عربيًّا مرّة يقول»[20]، «سمعتُ عربيًّا يقول»[21]، «سمعتُ مِن العرب مَن يقول»[22]، «سمعتُ ذلك مِن العرب»[23]، «سمعنا العرب الفصحاء يقولون..»[24] وغيرها من العبارات، وأكثر ما يستوقف المُتأمِّل في "الكتاب" ما يورده صاحبه عند احتجاجه بشعر العرب قوله: «قال الشّاعر»[25]، **ولم يُنكِر على سيبويه (ت180هـ) أحدٌ من الأئمّة، ولم يعترض على صنيعه مُعترِض من النّحاة المتخصّصين.**

ويدفعنا هذا إلى التّساؤل التّالي: لماذا لم ينسب سيبويه (ت180هـ) كلّ ما احتجّ به من نثر العرب وشعرهم؟ الجواب: مَرَدُّ ذلك –في تقديرنا– إلى النّقاط التّالية:

أ– **بعض الشّواهد غير معروفة أصلا**، لا سيبويه (ت180هـ) ولا غيره بإمكانه معرفتها، لأنّها «ليس لها قائل معروف، فهي ممّا تداولته ألسنة العرب، ولا يُعرَف قائلها الأوّل»[26]، من ذلك قول الشّاعر:

مِـــنْ لَـــدُ شَـــوْلاً فَـــإِلَى إِتْلاَئِهَـــا

قال العيني (ت855هـ): «هذا تقوله العرب فيما بينهم مِثل المَثل، أنشده سيبويه (ت180هـ) في كتابه».[27]

ب– **جزء من الشّواهد الشّعرية معروف عند أهل الصّناعة زمنَ سيبويه (ت180هـ) لذلك لم ينسبها** و«العلماء في ذلك الحين كانوا على علمٍ بها لقُرب العهد»[28]، وقد احتجّ سيبويه (ت180هـ) ببضع أبيات لم ينسبها رغم شهرتها وعدم خفائها على رجل مثله، ومثال ذلك إيراده لبيت جرير (ت110هـ) دون نسبة، إذ قال: «وزعم يونس (ت182هـ) أنّه سمعهم يقولون:

فَغُـــضَّ الطَّـــرْفَ إِنَّـــكَ مِـــنْ نُمَيْـــرٍ [فَـــلَا كَعْبًـــا بلَغْـــتَ وَلاَ كِلاَبَـــا]».[29]

وكذلك إيراده لبيت امرئ القيس (ت~80ق.هـ) دون نسبة، إذ قال: «سمعنا من العرب من يقول:

[أَلاَ عِـــمْ صَـــبَاحًا أَيُّهَـــا الطَّلَـــلُ البَـــالِي] وَهَلْ يَنْعِمَنْ مَنْ كَانَ في العُصُرِ الخَالي».[30]

هذا، وقد كانت تلك عادة المصنِّفين في مصنَّفاتهم وكتاباتهم، فلا يُعرِّفون بالمعلوم في الغالب الأعمّ، ومثال ذلك قول الأزهري (ت370هـ): «**وهذه الأمثال التي مرّت في هذا الباب مسموعة من العرب وأهل اللّغة المعروفين وهي صحيحة وإن لم أعزها إلى الرّواة**»[31]، وكذلك قول سيبويه (ت180هـ): «وكذلك سمعناها من الشّاعرين اللّذين قالاهما»[32]، قال "خالد عبد الكريم جمعة": «فعلى الرّغم من سماعه للبيتين من الشّاعرين اللّذين قالاهما فإنّه لم يُسمِّ لنا هذين الشّاعرين، وهو لا شكّ كان يعرفهما، وإنْ لا فما أخذ عنهما شاهدَين مِن الشّعر وأوردهما في كتابه»[33]، وقال البغدادي (ت1093هـ): «قال ابن كيسان (ت299هـ): نظرنا في كتاب سيبويه (ت180هـ) فوجدناه في الموضع الذي يستحقّه، ووجدنا ألفاظه تحتاج إلى عبارة وإيضاح، **لأنّه كتاب أُلِّف في زمان كان أهله يألفون مثل هذه الألفاظ، فاختصر على مذاهبهم**»[34]، وكذلك هو الشّأن في إيرادهم لِما هو معروف من غير نسبته.

كما أتى البغدادي (ت1093هـ) بعلل أخرى؛ إذ قال: «وإنّما امتنع سيبويه (ت180هـ) من تسمية الشّعراء **لأنّه كرِه أن يَذكُر الشّاعر وبعضُ الشّعر يُروَى لشاعرَين وبعضُه منحول لا يُعرَف قائله، لأنّه قَدُم العهدُ به، وفي كتابه شيء ممّا يُروَى لشاعرَين؛ فاعتمد على شيوخه ونسَبَ الإنشادَ لهم**، فيقول:

أنشدَنا، يعني الخليل (ت170هـ؟)، ويقول: أنشدنا يونس (ت182هـ)؛ وكذلك يفعل فيما يحكيه عن أبي الخطاب (ت~177هـ) وغيره ممّن أخذ عنه، وربّما قال: أنشدني أعرابيّ فصيح».[35]

ج- **لم يكن الأئمّة من الرّعيل الأوّل حريصين على نسبة الشّواهد بقدر حرصهم على التأكّد من أنّ ما ينقلونه هو من كلام العرب الموثوق بعربيّتهم** فالحجيّة في هذا ولا تلزم في ذلك النّسبة، قال "عبد الرّحمن الحاج صالح": «..فيُستَنتَجُ من ذلك أنّ اسم الشّاعر في زمان التحرّيات في عين المكان، غير مطالب بذكره العالم اللّغوي ليثبُتَ انتماء المسموع من الشّعر إلى اللّغة الفصيحة، **فحجيّتُه حاصلة من جهة انتمائه إلى المسموع من فصحاء العرب**»[36]، ومثاله قول سيبويه (ت180هـ) في أحد المواضع: «وأنشدنا هكذا أعرابيٌّ مِن أفصح النّاس، وزعم أنّه شعر أبيه»[37]، فلو «كان سيبويه (ت180هـ) حريصًا على نسبة شواهده لسأل الأعرابيَّ عن اسم أبيه كي يوردَه عند ذِكره للشّاهد»[38]، ويقول "عبد الرّحمن الحاج صالح" أيضًا: «فهذا يُفسِّر عدم العناية الشّديدة بذكر اسم الشّاعر لا عند سيبويه (ت180هـ) فقط بل عند كلّ العلماء الموثوقين الذين سبق ذكرهم. ويفسّر أيضا كثرة مجيء عبارة «قال الشاعر»، أي عند اللّغويّين الشّاعر الذي نقل شعره فصحاءُ العرب».[39]

فمن خلال ما أوردناه يَضِحُ لنَا أنّ القاعدة التي ذكرناها في أوّل الأمر من عدم جواز الاحتجاج بكلام المجهول لا يُمكِن إطلاقها جملة في هذا الباب، لأنّ العلماء جعلوا فيها استثناء وهو أنّ «**الشّاهد الذي جُهِل قائله إن أنشده ثقةٌ كسيبويه (ت180هـ) وابن السرّاج (ت316هـ) والمبرّد (ت286هـ) ونحوهم فهو مقبول يُعتمَد عليه، ولا يضرُّ جهلُ قائله، فإنّ الثّقة لو لم يعلم أنّه مِن شِعرِ مَن يصِحّ الاستدلال بكلامه لَمَا أنشده**».[40]

وقد مرّ بنا قول ابن النحّاس (ت698هـ): «أمّا البيت فلا يُعرَف قائله، ولا أوّله، ولم يُذكَر منه إلاّ هذا، **ولم يُنشده أحد ممّن وُثِق به في اللّغة، ولا عُزِيَ إلى مشهور بالضّبط والإتقان**»[41]، قال البغدادي (ت1093هـ) تذييلاً على هذا الكلام: «**ويُؤخَذ مِن هذا أنّ الشّاهد المجهول قائلُه وتتمّته، إن صَدَر مِن ثقة يُعتمَد عليه قُبل وإلاّ فلا**».[42]

ولا شكّ أنّ مثل هذه القواعد المحكَمة دليل على تكامل المنهج العلمي الذي انتهجه الأئمّة في الصّناعة العربيّة، وأمّا ما ذهب إليه بعض المحدَثين أمثال "محمد عيد" الذي يرى أنّ الأبيات مجهولة القائل في كتاب سيبويه (ت180هـ) «كان المقتَضى أن تُرَدّ ويُرفَض الاحتجاج بها، والأخذ بما بُنِي عليها»[43] فلا يستقيم مع الطّرح العلمي ولا قال به قائل من المتخصّصين من علماء الطّبقات الأولى، **فكتاب سيبويه (ت180هـ) «خرج إلى النّاس والعلماء كثير، والعناية بالعلم وتهذيبه وكيدة، ونُظِر وفُتِّش،**

فما طَعَن أحد مِن المتقدِّمين عليه ولا ادّعى أنّه أتى بشعر منكر، وقد روى في كتابه قطعة من اللّغة غريبة لم يدرك أهل اللّغة معرفة جميع ما فيها، **ولا ردّوا حرفًا منها»**[44]، ومَرَدُّ ذلك –في تقديرنا– إلى أمرين: الأوّل: إجماع أهل الصّناعة على عدالة سيبويه (ت180هـ) وعدالة شيوخه، والثّاني: أنّ أعلام الصّناعة فهموا جيّدًا أنّ «**كون الشّاهد معروف القائل حال الاستشهاد به، وطُرُوُّ الجهالة بقائله بعد ذلك لقصور الهمم لا يضرُّ في ثبوت ما ثبت به حال معرفته، فسيبويه (ت180هـ) ما استدلّ إلاّ بما كان معروفًا مشهور القائل في ذلك الوقت، وما قامت حجّته على مخالفيه بتلك الشواهد إلاّ وهي معروفة القائلين لديهم، مشهورة فيما بينهم**».[45]

مسألة الأبيات الخمسين في كتاب سيبويه (ت180هـ):

لقد شاع بين أعلام الصّناعة العربيّة فكرة مفادها أنّ في كتاب سيبويه (ت180هـ) خمسين بيتًا مجهولة القائل لم تُنسَب إلى أصحابها، وسبب شيوع هذه الفكرة هو تعاورهم لنصّ يُنسَب إلى الجرمي (ت225هـ) [أو المازني (ت248هـ)] يقرِّر خلاله هذا الأمر. وقبل الحديث عن النصّ يجمُل بنا الحديث عن صاحبه، فمن هو الجَرمي؟

الجرمي هو أحد الأئمّة، انتهى إليه علم العربيّة في وقته، هو أبو عمر صالح بن إسحاق مولى لِجَرْم بن ربّان، وقيل هو مولى لبجيلة، أخذ عن يونس (ت182هـ) وأبي عبيدة (ت209هـ) والأخفش (ت215هـ) وأبي زيد (ت215هـ) والأصمعي (ت216هـ) ومَن في طبقتهم، ولم يلقَ سيبويه (ت180هـ)، وقرأ "الكتاب" على الأخفش (ت215هـ)، وكان ممّن اجتمع له مع العلم صحّة المذهب وحسن الاعتقاد.

عن السيرافي (ت368هـ) قال: «قال أبو العبّاس المبرّد (ت286هـ): كان أبو عمر الجرمي (ت225هـ) أغوص على الاستخراج من المازني (ت248هـ) وكان المازني أحدّ منه».[46]

وقال الزجاجي (ت337هـ): «سمعت المبرّد (ت286هـ) يقول: كان الجرمي (ت225هـ) أثبت القوم في كتاب سيبويه (ت180هـ) وعليه قراءة الجماعة، وكان عالمًا باللّغة حافظًا لها، وله كتب انفرد بها».[47]

وقال ابن الأنباري (ت577هـ): «كان أبو عمر الجرمي (ت225هـ) رفيق أبي عثمان المازني (ت248هـ) وكانا هما السّبب في إظهار كتاب سيبويه (ت180هـ)».[48]

وللجرمي (ت225هـ) العديد من المصنّفات أهمّها: كتاب القوافي، كتاب التثنية والجمع، كتاب الفرخ [وهو مختصر كتاب سيبويه]، كتاب الأبنية، كتاب العروض، كتاب مختصر نحو المتعلّمين، كتاب تفسير غريب سيبويه، كتاب السّير، كتاب الفرخ للعين، كتاب الأبنية والتّصريف.[49]

فهذه ترجمة موجزة للجرمي (ت225هـ) تعطينا فكرة عن مكانته العلمية في الصّناعة، أمّا بخصوص النصّ المنسوب إليه، فقد أورده غير واحد من أهل العلم، نحو:

قال الزبيدي (ت379هـ): «**قال الجرمي (ت225هـ): نظرتُ في كتاب سيبويه (ت180هـ) فإذا فيه ألف وخمسون بيتًا، فأمّا الألف فعرفتُ أسماء قائليها، وأمّا الخمسون فلم أعرف قائليها**».[50]

وقال النحّاس (ت338هـ): «جملة أبيات كتاب سيبويه (ت180هـ).. ألف وخمسون بيتًا منها خمسون غير معروفة».[51]

وقال الحموي (ت626هـ): «حدّث محمّد بن عبد الملك التاريخي عن المبرّد (ت286هـ) عن المازني (ت248هـ) عن الجرمي (ت225هـ) قال: في كتاب سيبويه (ت180هـ) ألف وخمسون بيتًا سألتُ عنها فعُرِف ألف، ولم تُعرَف خمسون».[52]

فمِن الأعلام مَن سلَّمَ بالنّص، ومِن المحدَثين مَن أنكره، فمِمّن سلَّم به:

أ- **ابن هشام (ت761هـ)**: إذ قال: «ولو صحّ ما قاله -أي عبد الواحد الطرّاح [أو الطوّاح]- لسقط الاحتجاج بخمسين بيتًا من كتاب سيبويه (ت180هـ)، فإنّ فيه ألفَ بيت قد عُرِف قائلوها وخمسين بيتًا مجهولةَ القائلين».[53]

ب- **السيوطي (ت911هـ)**: جاء في "الاقتراح": «وقد وضع المولَّدون أشعارًا ودسّوها على الأئمّة فاحتجّوا بها، ظنًّا أنّها للعرب. وذُكِر أنّ في كتاب سيبويه (ت180هـ) منها خمسين بيتًا».[54]

جـ- **البغدادي (ت1093هـ)**: قال "خالد جمعة": «فقد نصّ البغدادي (ت1093هـ) على اثنين وثلاثين شاهدًا نصًّا صريحًا فقال عنها إنّها من شواهد سيبويه (ت180هـ) الخمسين التي لا يُعرَف قائلوها»[55]. ومثال العبارات في "الخزانة" الدالّة على هذا قوله: «هذا البيت من أبيات سيبويه (ت180هـ) الخمسين التي لا يُعرَف لها ناظم،.. التي لا يقف على قائلها أحد،.. التي لم يُعلَم قائلها ولا يُعرَف لها ضميمة،.. التي لا يُعرَف قائلها،.. التي لم يُعرَف لها قائل،.. التي لا يُعرَف قائلها ولا تتمّتها،.. التي لم يُعَيَّن قائلها.. التي ما عُرِف قائلها،.. التي ما عُرِف قائلوها،.. التي ما عُرِف أصحابها.. إلخ».[56]

فواضح أنّ هؤلاء الأعلام وربّما غيرهم قد سلّموا بالنّص، وإلاّ لما أتَوا على فحواه في مصنَّفاتهم، غير أنّ بعض المحدَثين أنكروا صحّة الرّواية متمسِّكين ببعض الأدلّة في ذلك، ومِن هؤلاء:

أ- **عبد الرحمن الحاج صالح**: إذ قال: «فهذا الكلام لم يقله الجرمي (ت225هـ)»[57]، وحجّته أنّه «لم يَروِه أحد من العلماء في كتبهم، بل تناقله أصحاب الطّبقات (المتأخّرون)».[58]

ب- رمضان عبد التواب: حيث فنّد صحّة هذا الخبر زاعمًا أنّه لا يعدو كونه أسطورة قائلا: «أمّا نحن فإنّنا نشكّ في صحّة الخبر، الذي يُعزَى إلى الجرمي (ت225هـ) أو المازني (ت248هـ)..»[59]، وحجّته في ذلك أنّ مجهول النّسبة في "الكتاب" يجاوز العدد المذكور.

والحقّ أنّه لا يُمكننا الجزم والبتّ بشيء حيال الأمر بالاعتماد فقط على نسخة "الكتاب" المطبوعة والتي هي بين أيدي النّاس اليوم، لأنّ نُسَخ "الكتاب" منذ القديم (منذ ق3هـ) إلى يوم النّاس هذا تختلف من نسخة إلى أخرى في تذييلات العلماء وتعليقاتهم وزياداتهم، فقد «ذكِر أنّ عليّ بن سليمان [الأخفش الأصغر] (ت315هـ) حكى أنّ أبا العبّاس [المبرّد] (ت286هـ) كان لا يكادُ يُقرِئ أحدًا كتاب سيبويه (ت180هـ) حتى يقرأه على أبي إسحاق [الزجّاج] (ت311هـ) **لصحّة نسخته، ولذكر أسماء الشّعراء فيها**»[60]، فنفهم من هذا النصّ أنّ في بعض النّسخ إضافات لا توجد في نسخ أخراة وعلى رأسها أسماء الشّعراء وهو بيت القصيد. وهذا ما توصّل إليه "خالد عبد الكريم جمعة" في اطّلاعه على بعض النّسخ المخطوطة للكتاب والمقارنة بينها، إذ قال: «فقد لاحظتُ أنّ **بعض المخطوطات يُذكَر فيها اسم قائل الشّاهد وفي بعضها الآخر لا يُذكَر**»[61]، وقال في موضع آخر: «**النّقول التي نجدها في الكتب التي نقلت نصوصًا من كتاب سيبويه (ت180هـ) وهي نصوص تخالف ما نجده فيما بين أيدينا من نسخ الكتاب**».[62]

بل ونذهب إلى أبعد مِن هذا، فبين أيدينا إشارات -ولا نجزم بشيء- تدلّ على أنّ هناك من الأبيات الشّواهد غير موجود في بعض نسخ "الكتاب"، ودونك بعض الإشارات:

أ- قال الخطيب التبريزي (ت502هـ): «قال أبو العلاء [المعرّي] (ت449هـ): الأحسن رفع «دونُها»، ويكون في معنى صغير، كأنّه قال: والموت صغير هذه الخطّة، لأنّهم اتّسعوا في هذه الكلمة حتّى قالوا: «رجلٌ دونٌ» أي: إنّه من أخسّاء النّاس.. وكان سيبويه (ت180هـ) يكره رفع «دون» إذا كانت للظّرف ويضعّفُه، وقد أجازه على ذلك **وفي كتابه هذا البيت -والنّسخ تختلف- وهو غير موجود في بعضها**، والبيتُ:

وَبَيْـــدَاءَ يَحْمِـــي دُونُهَـــا مَـــا وَرَاءَهَـــا وَلاَ يَخْتَطِيهَـــا الـــدَّهْرَ إلاَّ المُخَـــاطِرُ».[63]

وقال أبو العلاء المعرّي (ت449هـ) في "اللامع العزيزي": «..«دون» من الكلمات المستعملات ظروفًا، وزعم سيبويه (ت180هـ) أنّها لا تُرفَع، ثمّ عرض في كتابه شيء **يُقال: إنّه ليس من "الكتاب"**، وذلك أنّه قد سقط من أوّله شيء هو:

..... يُحْسَـــرُ الآلُ مَـــرَّةً فَتَبْـــدُو وَأُخْـــرَى يُغْـــرِقُ الطَّـــرْفَ دُونُهَـــا[64]

والسّاقط في هذا البيت أكثرُ ما يكون عشرة أحرف وأقلُّ ما يكون سبعة، والآخر يُنسَب إلى ذي الرّمّة (ت117هـ) وهو:

وَبَيْـــدَاءَ يَحْمِـــي دُونُهَـــا مَـــا وَرَاءَهَـــا وَلاَ يَخْتَطِيهَـــا الـــدَّهْرَ إِلاَّ المُخَـــاطِرُ».[65]

ب- وقد أشار "محمّد الطنطاوي" في كتابه "نشأة النّحو" أنّ هناك أبياتًا مزيدة على شواهد سيبويه (ت180هـ) لم تَرِد في "الكتاب"، بحجّة البيتَين اللّذَين وقعَا في شرح الأعلم الشنتمري (ت476هـ)[66]، وهما:

أَتَيْـــتُ مُهَـــاجِرِينَ فَعَلَّمُـــونِي ثَلاَثَـــةَ أَحْـــرُفٍ مُتَتَابِعَـــاتِ

وَخَطُّـــوا لِـــي أَبَـــا جَـــادٍ وَقَـــالُوا تَعَلَّـــمْ صَعْفَصًـــا وَقُرَيْسِـــيَاتِ[67]

فالبيتان -في رأي الطّنطاوي- «**مظنون نسبتهما لسيبويه (ت180هـ)**»[68]، بدليل إطلاق الأعلم (ت476هـ) «الإنشاد له على وفق طريقته في شواهده»[69]. نقول: ويغلب على الظنّ صحّة ما ذهب إليه "محمّد الطنطاوي"، ويؤيّده ما وقع في شرح السيرافي (ت368هـ) -وإن كان الطنطاوي لم يُشِر إلى ذلك- إذ من عادة السيرافي (ت368هـ) في شرحه للكتاب أن يعقب كلام سيبويه (ت180هـ) في الغالب الأعم بعبارة: «يعني..» أو «قال أبو سعيد» وأورد هذه الأخيرة بعد إيراده البيتين مباشرة.[70]

جـ- وقد وقفنا على عبارة للبغدادي (ت1093هـ) في "الخزانة" شدّت انتباهنا، وهي قوله: «..وقائل البيت الثاني مجهول أيضًا. **وزعم العيني (ت855هـ) وتبعه خَدَمَة "المغني" أنّه من أبيات سيبويه (ت180هـ)، وهذا لا أصل له؛ فإنّي تصفّحتُ أبياته مِرارًا فلم أجده فيها**»[71]، فلا يبعد أنّ نسخة "الكتاب" التي اطّلع عليها العيني (ت855هـ) وخَدَمَة "المغني" هي غير نسخة البغدادي (ت1093هـ).

والحاصل أنّ عمليّة جرد الأبيات في "الكتاب"، أو عملية جرد المنسوب من غير المنسوب لا يمكن الجزم بها ويبقى العدد تقريبيّا، وذلك لما قدّمناه من اختلاف نسخ "الكتاب"، إضافة إلى فقدان مصنّفات هامّة في النّحو -التي تحوي نقولات عن "الكتاب"- فيما فُقِد من التّراث العربي وأيضًا تلك التي لا تزال في عداد المخطوط.

وأمّا الأمر الذي يُمكِن الجزم به هو قيام الجرمي (ت225هـ) بنسبة الكثير من أبيات سيبويه (ت180هـ) إلى قائليها في كتابه "الفرخ". وبخصوص نِسبتِه الأبياتَ في نسخة "الكتاب" فيُرجَّح أنّه نسبها في نسخته الخاصّة به والتي فُقِدت فيما فُقِد من المصنّفات، والدّليل على الأمر الأوّل اطّلاع العديد من الأعلام على كتاب "الفرخ" ونقولاتهم منه، أمثال ابن يسعون (ت بعد542هـ) في كتابه "المصباح" الذي أتى بعبارات قاطعة بقيام الجرمي (ت225هـ) بهذه النّسبة، من ذلك قوله: «نسبَه الجرمي في كتاب "الفرخ" للمقنع الكندي (ت~70هـ)»[72]، «نُسِبت في "الفرخ" لرؤبة (ت145هـ)»[73]، «ونسبه الجرمي في "المدخل"

المسمّى بـ "الفرخ" لمالك بن زغبة الباهلي»[74]، «هكذا ثبت في كتاب سيبويه (ت180هـ)، وفي "الفرخ" لأبي عمر (ت225هـ)، ونسبه لرؤبة (ت145هـ)»[75]، «ونسبه الجرمي في "الفرخ" للسموأل بن عاديا اليهودي (ت~65ق.هـ)»[76]، «ونسبه الجرمي في "الفرخ" للحارث بن توأم اليشكري»[77]، «ونسبه أبو عمر (ت225هـ) في "الفرخ" لرجل من بني منقر»[78]، «نَسَب هذا البيت أبو عمر (ت225هـ) لرجل من باهلة ونسبه غيره لرجل من بني عُقَيل»[79]. وفي المقابل أورد الجرمي (ت225هـ) أبياتًا كما هي دون نسبة، قال ابن يسعون (ت بعد542هـ): «وجلبهما أبو عمر (ت225هـ) في "الفرخ" على هذا النّحو»[80]، وغيرها من العبارات في هذا الشأن. **والأبيات التي جهل الجرمي (ت225هـ) نسبتها إلى قائليها لا يلزم منه أبدًا أنّ في "الكتاب" أبياتًا يسقط الاحتجاج بها، فالجرمي (ت225هـ) –كما قال البغدادي (ت1093هـ): «اعترف بعجزه ولم يطعن على سيبويه (ت180هـ) بشيء».**[81]

وقد قدّمنا في بداية البحث أنّ المسألة برُمّتها فيها شقّان: الأوّل ما تعلّق بمنهج العلماء في الاحتجاج بلغة المجهول، وخلصنا إلى أنّه: «**يُحتجُّ بالبيت الذي لا يُعرَف قائله متى رواه عربيّ ينطق بالعربية بمقتضى السّليقة.. كما يحتجّ بالشّعر الذي يرويه من يوثق به في اللّغة، واشتهر بالضّبط والإتقان وإن لم يُعرَف قائله**».[82]

والثّاني ما تعلّق بمنهج العلماء في الاحتجاج بنقل المجهول وروايته، فقد جعلوا العدالة شرطًا في قبول النّقل والرّواية، وبالتّالي لا بدّ من معرفة أحوال النّاقل، قال ابن الأنباري (ت577هـ): «**وكلّ واحدٍ من المرسَل والمجهول غير مقبول، لأنّ العدالة شرط في قبول النّقل، والجهل بالنّاقل وانقطاع سند النّاقل يوجبان الجهل بالعدالة، فإنّ مَن لم يُذكَر اسمه أو ذُكِر اسمه ولم يُعرَف، لم تُعرَف عدالته، فلا يُقبَل نقله**»[83]، وقال السيوطي (ت911هـ): «قال الشّيخ عز الدّين بن عبد السّلام (ت660هـ) –من كبار أصحابنا الشافعية–: اعتُمِدَ في العربيّة على أشعار العرب، وهم كُفّار لبُعد التّدليس فيها، كما اعتُمد في الطبّ وهو في الأصل مأخوذ عن قوم كُفّار لذلك. فعُلِم أنّ العربيَّ الذي يُحتجُّ بقوله لا يُشترط فيه العدالةُ، نَعَم تُشترط في راوي ذلك»[84]، وقال الشاوي الجزائري (ت1096هـ): «لا يُقبَل المرسَل ولا المجهول إلاّ ممّن لا يُتّهم في إرساله ومجهوله».[85]

وخرج من النّقلة المجاهيل قول العلماء: «أخبرني الثّقة» أو «أخبرني من أثق بعربيّته» ونحو ذلك، فهؤلاء ليسوا من هذا الباب، لمعرفة العلماء بأحوالهم، وكذا تلك عادتهم في التّحديث والنّقل والرّواية في زمنهم، قال ابن قتيبة (ت276هـ): «حدّثني أبو زيد (ت215هـ) قال: كان سيبويه (ت180هـ) غلامًا يأتي مجلسي وله ذؤابتان. قال: وإذا سمعته يقول: أخبرني من أثق بعربيّته؛ فإنّما يريدني»[86]، وقال السيرافي (ت368هـ): «كان أبو زيد (ت215هـ) يقول: كلّ ما قاله سيبويه (ت180هـ): وأخبرني الثقة؛ فأنا

أخبرته»[87]، ونقل السيوطي (ت911هـ) قال: «قال ثعلب (ت291هـ) في أماليه: كان يونس (ت182هـ) يقول: حدّثني الثّقة عن العرب، فقيل له: من الثّقة؟ قال: أبو زيد (ت215هـ). قيل له: فلِمَ لا تُسمّيه؟ قال: هو حيٌّ بعدُ؛ فأنا لا أسمّيه».[88]

والحاصل من بسط ما عرضناه من مناقشات هو أنّه بالرغم من وجود أوجه تشابه ونقاط تلاقي بين الميدان اللغوي (النّحو وأصوله) والميدان الشّرعي (الفقه والمصطلح وأصولهما) إلاّ أنّه من التعسّف إسقاط جميع ما في أصول الفقه وأصول التّحديث على النحو العربي؛ لأنّ لكلّ ميدان علمي طبيعته.

بيبليوغرافيا البحث:

- **ابن الأثير ت630هـ** (عزّ الدّين أبو الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد الشيباني الجزري المؤرّخ):

– الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي– بيروت، 2012م.

– اللّباب في تهذيب الأنساب، مكتبة المثنّى– بغداد، (د.ط.ت).

- **الأزهري ت370هـ** (أبو منصور محمّد بن أحمد بن الأزهر الهَرَويّ اللغوي الشافعي):

– تهذيب اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون وآخرون، الدار المصرية، القاهرة، (د.ط.ت).

- **الأعلم الشَّنْتَمَرِيّ ت476هـ** (أبو الحجّاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأندلسي النّحوي الأديب):

– تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة– بيروت، ط2، 1994م.

– النكت في تفسير كتاب سيبويه وتبيين الخفي من لفظه وشرح أبياته وغريبه، تح: رشيد بلحبيب، مطبعة فضالة– المغرب، ط1، 1999م.

- **ابن الأنباري ت328هـ** (أبو بكر محمّد بن القاسم بن محمّد بن بشّار بن الحسن اللغوي النّحوي):

– المذكر والمؤنّث، تح: محمّد عبد الخالق عضيمة، منشورات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية– مصر، ط1، 1981م.

- **ابن الأنباري ت577هـ** (كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمّد بن عبيد الله):

– الإنصاف في مسائل الخلاف بين النّحويين البصريين والكوفيّين، تح: محمّد محي الدّين عبد الحميد، المكتبة العصرية– بيروت، 2007م.

– لمع الأدلة، تح: سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، 1957م.

– نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: إبراهيم السّامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء– الأردن، ط3، 1985م.

- **الباباني البغدادي ت1399هـ** (إسماعيل باشا بن محمّد أمين بن مير سليم):

– هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنّفين، مؤسسة التاريخ العربي– بيروت، (د.ط.ت).

- **البصري ت659هـ** (صدر الدّين أبو الحسن عليّ بن أبي الفرج بن الحسين):

– الحماسة البصرية، تح: مختار الدّين أحمد، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن– الهند، ط1، 1964م.

- **البغدادي ت1093هـ** (عبد القادر بن عمر بن بايزيد بن الحاج أحمد اللغوي النّحوي):

– خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، تح: عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي– القاهرة، ط4، (1997–2000م).

- **التبريزي ت502هـ** (الخطيب أبو زكريا يحيى بن عليّ بن محمّد بن حسن بن بسطام الشيباني):

– شرح ديوان الحماسة لأبي تمام (ت231هـ)، تح: غريد الشيخ، أحمد شمس الدّين، دار الكتب العلمية– بيروت، ط1، 2000م.

- **ابن تَغْرِي بَرْدِي ت874هـ** (جمال الدّين أبو المحاسن يوسف بن تَغْرِي بَرْدِي الأتابكي الحنفي):

– النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تح: فهيم محمّد شلتوت وآخرون، الهيئة المصرية العامّة للتأليف والنشر– القاهرة، (1963– 1972م).

- **التنوخي ت442هـ** (أبو المحاسن المفضّل بن محمّد بن مِسْعَر بن محمّد المغربي النّحوي القاضي):

– تاريخ العلماء النّحويين من البصريين والكوفيّين وغيرهم، تح: عبد الفتّاح محمّد الحلو، مطبوعات جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلامية– المملكة العربية السعودية، 1981م.

- **ابن الجزري ت833هـ** (أبو الخير محمّد بن محمّد بن محمّد بن عليّ بن يوسف الدمشقي الشّيرازي):

– غاية النّهاية في طبقات القرّاء، تح: ج. برجستراسر G. Bergstraesser، مكتبة الخانجي– مصر، 1932م.

- **جمعة** (خالد عبد الكريم):

– شواهد الشّعر في كتاب سيبويه (ت180هـ)، الدّار الشّرقية– مصر، ط2، 1989م.

- **الحاج صالح** (عبد الرحمن):

– السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية– الجزائر، 2012م.

- **حاجي خليفة ت1067هـ** (مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني):

– سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تح: أكمل الدّين إحسان أوغلي وآخرون، مركز الأبحاث للتّاريخ والفنون والثقافة الاسلامية– استانبول، ط1، 2010م.

- **ابن حجر العسقلاني ت852هـ** (شهاب الدّين أبو الفضل أحمد بن عليّ بن محمّد الكناني الشافعي):

– لسان الميزان، تح: عبد الفتّاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية– بيروت، ط1، 2002م.

- **الحَرَضي اليماني ت893هـ** (أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر بن محمّد بن يحيى بن محمّد العامري):

– غربال الزّمان في وفيات الأعيان، تح: محمد ناجي زعبي العمر، مطبعة زيد بن ثابت– دمشق، ط1، 1985م.

- **حسين** (محمّد الخضر):

– القياس في اللغة العربية، المطبعة السلفية– القاهرة، 1353هـ.

- **الحمويّ ت626هـ** (شهاب الدّين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرّوميّ البغدادي):

– معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي– بيروت، ط1، 1993م.

- **الخطيب البغدادي ت463هـ** (أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت بن أحمد بن مهدي المؤرّخ الحافظ):

– تاريخ مدينة السلام وأخبار محدّثيها وذكر قُطّانها العلماء من غير أهلها ووارديها، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي– بيروت، ط1، 2001م.

- **ابن خَلّكَان ت681هـ** (شمس الدّين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان الإربلي):

– وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر– بيروت، 1978م.

- **الذهبي ت748هـ** (شمس الدّين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز المؤرّخ الحافظ):

– تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: بشّار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي– بيروت، ط1، 2003م.
– سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة– بيروت، (1981–1996م).
– العِبَر في خبر مَنْ غَبَر، تح: أبو هاجر محمّد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية– بيروت، ط1، 1986م.

- **ذو الرُّمَّة ت117هـ** (غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة المضري الشّاعر):

– ديوانه، تح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية– بيروت، ط1، 1995م.

- **الرّازي ت606هـ** (فخر الدّين أبو عبد الله محمّد بن عمر بن الحسين الطبرستاني الأصولي المفسِّر):

– التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، تح: سيّد عمران، دار الحديث– القاهرة، 2012م.
– المحصول في علم أصول الفقه، تح: جابر فيّاض العلواني، مؤسّسة الرسالة– بيروت، ط2، 1992م.

- **الزُّبَيدي ت379هـ** (أبو بكر محمّد بن الحسن بن عبد الله الإشبيلي الأندلسي):

– طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف– القاهرة، ط2، 1984م.

- **الزَّبِيدي ت1205هـ** (أبو الفيض محمّد مرتضى بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني البلكرامي):

– تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الستار أحمد فراج وآخرون، مطبعة حكومة الكويت، ط1، (1965–2001م).

- **الزجاجي ت337هـ** (أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي النّحوي):

– مجالس العلماء، تح: عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي– القاهرة، ط3، 1999م.

- **ابن السّاعي ت674هـ** (تاج الدّين أبو طالب عليّ بن أنجب بن عبد الله بن عمّار البغدادي):

– الدر الثمين في أسماء المصنّفين، تح: أحمد شوقي بنبين، محمّد سعيد حنشي، دار الغرب الإسلامي– تونس، ط1، 2009م.

- **السجستاني ت255هـ** (أبو حاتم سهل بن محمّد بن عثمان الجُشَمي البصري النّحوي):

– المذكّر والمؤنّث، [رواية الأخفش الأصغر(ت315هـ)]، تح: حاتم صالح الضامن، دار الفكر المعاصر– بيروت، دار الفكر– دمشق، ط1، 1997م.

- **السكّري ت~290هـ** (أبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله الأزدي النّحوي):

– شرح أشعار الهذليّين، [رواية الرمّاني (ت384هـ) عن الحلواني القارئ (ت333هـ) عن السكّري]، تح: عبد السّتّار أحمد فرّاج، محمود محمّد شاكر، مكتبة دار العروبة– القاهرة، 1965م.

- **السمعاني ت562هـ** (تاج الاسلام أبو سعد عبد الكريم بن محمّد بن منصور المروزي التّميمي):

– الأنساب، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وآخرون، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن– الهند، ط1، 1977م.

- **سيبويه ت180هـ** (أبو بِشر عمرو بن عثمان بن قَنبر النحويّ):

– الكتاب، تح: عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي– القاهرة، ط3، 1988م.

- **ابن سيدَه ت458هـ** (أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن سيدَه المُرْسي):

– المخصّص، تح: خليل إبراهيم جفّال، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط1، 1996م.

- **السيرافي ت368هـ** (أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المَرْزُبَان النحوي):

– أخبار النحويّين البصريين، تح: طه محمّد الزيني، محمّد عبد المنعم خفاجي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي– مصر، ط1، 1955م.

– شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد حسن مهدلي، عليّ سيد عليّ، دار الكتب العلمية– بيروت، ط1، 2008م.

- **السيوطي ت911هـ** (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري):

– الاقتراح في علوم أصول النّحو، تح: محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة– مصر، 2006م.

– الاقتراح في علوم أصول النّحو، تح: عبد الحكيم عطية، دار البيروني– دمشق، ط2، 2006م.

– بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنّحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط1، (1964– 1965م).

– تدريب الرّاوي في شرح تقريب النواوي (ت676هـ)، تح: أبو قتيبة نظر محمّد الفاريابي، مكتبة الكوثر– الرياض، ط2، 1415هـ.

– المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم وآخرون، دار التراث– القاهرة، ط3، (د.ت).

- **الشاوي الجزائري ت1096هـ** (أبو زكريا يحيى بن محمّد بن عبد الله الملياني المالكي):

– ارتقاء السيادة في علم أصول النحو، تح: عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي، دار الأنبار– بغداد، ط1، 1990م.

- **ابن الشيخ البلوي ت604هـ** (أبو الحجّاج يوسف بن محمّد بن عبد الله المالقي الأندلسي الخطيب):

– ألف باء في أنواع الآداب وفنون المحاضرات واللغة، تح: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية– بيروت، ط1، 2009م.

- **الصَّفَدي ت764هـ** (صلاح الدّين أبو الصفاء خليل بن أَيْبَك بن عبد الله الألبَكي الشّافعي):

– الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط1، 2000م.

- **الصولي ت335هـ** (أبو بكر محمّد بن يحيى بن عبد الله بن العبّاس بن محمّد الشطرنجي الأديب):

– أدب الكتّاب، تح: محمّد بهجة الأثري، المطبعة السلفية– مصر، المكتبة العربية– بغداد، 1341هـ.

- **طاش كبرى زَادَه** (أحمد بن مصطفى):

– مفتاح السّعادة ومصباح السّيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية– بيروت، ط1، 1985م.

- **ابن طرار الجريري ت390هـ** (أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحي النّهرواني القاضي الأديب):

– الجليس الصالح الكافي والأنيس النّاصح الشّافي، تح: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية– بيروت، ط1، 2005م.

- **الطنطاوي** (محمد):

– نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف– القاهرة، ط2، 1995م.

- **ابن الطيّب الفاسي ت1170هـ** (شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن الطيّب بن موسى):

– فيض نشر الانشراح من روض طيّ الاقتراح، تح: محمود يوسف فجال، دار البحوث للدراسات الاسلامية وإحياء التراث– الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2000م.

- **أبو الطيّب اللّغوي ت351هـ** (عبد الواحد بن عليّ العسكري الحلبي):

– مراتب النّحويين، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية– بيروت، ط1، 2009م.

- **عبد التواب** (رمضان):

– بحوث ومقالات في اللغة، مكتبة الخانجي– القاهرة، دار الرفاعي– الرياض، ط1، 1982م.

- **العصامي ت1111هـ** (عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي الشّافعي الأديب):

– سمط النّجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تح: عادل أحمد عبد الموجود، عليّ محمّد معوّض، دار الكتب العلمية– بيروت، ط1، 1998م.

- **ابن علاّن ت1057هـ** (محمّد عليّ بن محمّد علاّن بن إبراهيم البكري الصدّيقي الشافعي):

– داعي الفلاح لمخبّآت الاقتراح، تح: أويس ياسين ويسي، مذكرة ماجستير، جامعة البعث، حمص–سوريا، 2011م.

- **ابن العماد الحنبلي ت1089هـ** (شهاب الدّين أبو الفلاح عبد الحيّ بن أحمد بن محمّد العَكَريّ):

– شذرات الذّهب في أخبار من ذهب، تح: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير– بيروت، ط1، (1986–1993م).

- **عيد** (محمّد):

– الاستشهاد والاحتجاج باللغة– رواية اللغة والاحتجاج بها في ضوء علم اللغة الحديث، عالم الكتب– القاهرة، 1988م.

- **العيني ت855هـ** (بدر الدين أبو محمّد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد العينتابي الحنفي):

– المقاصد النّحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ"شرح الشواهد الكبرى"، تح: عليّ محمّد فاخر وآخرون، دار السلام– القاهرة، ط1، 2010م.

- **فجال** (محمود):

– الإصباح في شرح الاقتراح، دار القلم– دمشق، ط1، 1989م.

- **الفرّاء ت207هـ** (أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسلمي الدَّيْلمي النّحوي اللّغوي):

– المذكّر والمؤنّث، [رواية السيرافي (ت368هـ) عن ابن مجاهد (ت324هـ) عن محمّد بن الجهم (ت277هـ) عن الفرّاء]، تح: رمضان عبد التواب، مكتبة دار التراث– القاهرة، (د.ط.ت).

- **ابن فضل الله العُمَري ت749هـ** (شهاب الدّين أبو العبّاس أحمد بن أبي زكرياء يحيى العَدَوي):

– مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تح: كامل سليمان الجبوري، مهدي النّجم، دار الكتب العلمية– بيروت، ط1، 2010م.

- **الفيروز آبادي ت817هـ** (مجد الدّين أبو طاهر محمّد بن يعقوب الشّيرازي اللغوي المفسّر):

– البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تح: محمد المصري، دار سعد الدين– دمشق، ط1، 2000م.

- **ابن قتيبة ت276هـ** (أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة المروزي الدينوري الكوفي):

– المعارف، تح: ثروت عكاشة، دار المعارف– القاهرة، ط4، 1981م.

- **القِفْطي ت646هـ** (جمال الدّين أبو الحسن عليّ بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد الشيباني):

– إنباه الرواة على أنباه النّحاة، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي– القاهرة، مؤسّسة الكتب الثقافية– بيروت، ط1، 1986م.

- **القلقشندي ت821هـ** (شهاب الدّين أبو العباس أحمد بن عليّ بن أحمد الفزاري):

– صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب المصرية– القاهرة، 1922م.

- **ابن كثير ت774هـ** (أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي الشّافعي):

– البداية والنهاية، مكتبة المعارف بيروت، (1988–1992م).

- **المبرّد ت286هـ** (أبو العبّاس محمّد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري النّحويّ):

– المقتضب، تح: محمّد عبد الخالق عضيمة، مطبوعات المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، وزارة الأوقاف، القاهرة، ط2، 1994م.

- **المعرّي ت449هـ** (أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان القضاعي التنوخي اللغوي الشّاعر):

– اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبّي (ت354هـ)، تح: محمّد سعيد المولوي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية– المملكة العربية السعودية، ط1، 2008م.

- **النّحّاس ت338هـ** (أبو جعفر أحمد بن محمّد بن إسماعيل بن يونس المرادي النّحوي):

– شرح أبيات سيبويه، تح: زهير غازي زاهد، دار عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية– بيروت، ط1، 1986م. [منسوب إليه].

- **ابن النّحّاس ت698هـ** (بهاء الدّين أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن أبي نصر الحلبي):

– التعليقة على المقرّب لابن عصفور (ت669هـ)، تح: جميل عبد الله عويضة، مطبوعات وزارة الثقافة، عمّان– الأردن، ط1، 2004م.

- **ابن النّديم ت384هـ** (أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمّد البغدادي الورّاق):

– الفهرست، دار المعرفة– بيروت، (د.ط.ت).

- **ابن هشام ت761هـ** (جمال الدّين أبو محمّد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله الأنصاري):

– تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، تح: عبّاس مصطفى الصالحي، دار الكتاب العربي– بيروت، ط1، 1986م.

- **اليافعي ت768هـ** (عفيف الدّين أبو محمد عبد الله بن أسعد بن عليّ بن سليمان اليمني المكي):

– مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يُعتَبر من حوادث الزمان، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية– بيروت، ط1، 1997م.

- **ابن يسعون ت بعد542هـ** (أبو الحجّاج يوسف بن أبي عبد الملك يبقى بن يوسف التجيبي التاجلي):

– المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح، تح: محمّد بن حمود الدعجاني، مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة– المملكة العربية السعودية، ط1، 2008م.

- **اليغموري ت673هـ** (شمس الدّين أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود الدمشقي الحافظ):

– نور القبس؛ المختصر من المقتبس في أخبار النّحاة والأدباء والشعراء والعلماء للمرزباني (ت384هـ)، تح: رُودُلْفْ زلهَايْم Rudolf Sellheim، دار النشر فرانتس شتاينر بفيسبَادن، 1964م.

- **اليماني ت743هـ** (تاج الدّين أبو المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله):

– إشارة التعيين في تراجم النّحاة واللّغويين، تح: عبد المجيد دياب، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية– المملكة العربية السعودية، ط1، 1986م.

الهوامش:

[1] السيوطي: الاقتراح، تح: ياقوت، ص149. السيوطي: الاقتراح، تح: عطية، ص59.

[2] السيوطي: الاقتراح، تح: ياقوت، ص149. السيوطي: الاقتراح، تح: عطية، ص59.

[3] يريد: ما أنشده الفرّاء.

[4] ينظر: السكّري: شرح أشعار الهذليّين، ج1، ص156.

[5] الزجاجي: المجالس، ص101.

[6] السجستاني: المذكر والمؤنث، ص168-169. وينظر: الفرّاء: المذكر والمؤنث، ص86. ابن الأنباري: المذكر والمؤنّث، ج1، ص415-417. ابن طرار الجريري: الجليس الصالح، ص143.

[7] المبرّد: المقتضب، ج2، ص131.

[8] ابن الأنباري: الإنصاف، ج1، ص253.

[9] نفسه، ج1، ص282.

[10] نفسه، ج2، ص355.

[11] نفسه، ج2، ص373.

[12] نفسه، ج2، ص475.

[13] نفسه، ج2، ص617.

[14] الرازي: التفسير الكبير، ج5، ص158.

[15] ابن النحّاس: التّعليقة، ص220.

[16] السابق، ص428. وينظر: السيوطي: الاقتراح، تح: ياقوت، ص149-151. السيوطي: الاقتراح، تح: عطية، ص59-60. البغدادي: الخزانة، ج1، ص16.

[17] سيبويه: الكتاب، ح1، ص47، ج4، ص109.

[18] نفسه، ج1، ص255.

[19] نفسه، ج2، ص116.

[20] نفسه، ج2، ص413.

[21] نفسه، ج3، ص155.

[22] نفسه، ج3، ص321، 333، 395.

[23] نفسه، ج4، ص179.

[24] نفسه، ج1، ص219.

[25] ينظر: نفسه، ج1، ص50، 56، 181، 192، 201، 281، 315، 323، 386، 405. ج2، ص37، 132، 136، 158، 164، 197، 284، 298، 299، 316، 352، 356، 358، 365، 371، 379، 418. ج3، ص8، 149، 151، 238، 241، 250، 253، 272، 273، 287، 299، 305، 317، 326، 337، 354، 358، 361، 367، 382، 384، 396، 405، 438، 503، 515، 528، 572، 576، 589، 610، 619. ج4، ص148، 150، 203، 222، 231، 246، 266، 352، 379، 396.

[26] جمعة (خالد): شواهد الشّعر، ص224.

[27] العيني: المقاصد النحوية، ج2، ص610.

[28] الطنطاوي (محمد): نشأة النّحو، ص86-87.

[29] سيبويه: الكتاب، ج3، ص533.

[30] نفسه، ج4، ص38-39. وينظر: جمعة (خالد): شواهد الشّعر، ص180.

[31] الأزهري: التهذيب، ج12، ص127 مادة (ص م).

[32] سيبويه: الكتاب، ج2، ص69.

[33] جمعة (خالد): شواهد الشّعر، ص180.

[34] البغدادي: الخزانة، ج1، ص371.

[35] نفسه، ج1، ص370.

[36] الحاج صالح (عبد الرحمن): السماع اللغوي العلمي، ص258-259.

[37] سيبويه: الكتاب، ج3، ص300.

[38] جمعة (خالد): شواهد الشّعر، ص180.

[39] الحاج صالح (عبد الرحمن): السماع اللغوي العلمي، ص259.

[40] البغدادي: الخزانة، ج9، ص317. وينظر: حسين (محمد الخضر): القياس في اللغة، ص38.

[41] ابن النحّاس: التعليقة، ص220.

[42] البغدادي: الخزانة، ج1، ص16، 370.

[43] عيد (محمّد): الاستشهاد والاحتجاج باللّغة، ص160.

[44] البغدادي: الخزانة، ج1، ص16-17، 370.

[45] ابن الطيّب: فيض نشر الانشراح، ص627.

[46] السيرافي: أخبار النحويين، ص56. التنوخي: تاريخ العلماء النحويين، ص73. القفطي: الإنباه، ج2، ص81.

[47] الخطيب: تاريخ مدينة السلام، ج10، ص428. القفطي: الإنباه، ج2، ص81. ابن خلكّان: الوفيات، ج2، ص485. الذهبي: تاريخ الإسلام، ج5، ص588. الذهبي: سير الأعلام، ج10، ص562.

[48] ابن الأنباري: نزهة الألباء، ص114.

[49] ينظر ترجمته عند: ابن النّديم: الفهرست، ص84. السمعاني: الأنساب، ج3، ص254. أبو الطيّب: مراتب اللغويين، ص90. ابن الأنباري: نزهة الألباء، ص114-117. الحموي: معجم الأدباء، ج4، ص1442-1444. ابن الأثير: الكامل، ج6، ص68. ابن الأثير: اللباب، ج1، ص274. القفطي: الإنباه، ج2، ص80-84. اليغموري: نور القبس، ص214-215. ابن الساعي: الدر الثّمين، ص396. ابن خلكان: الوفيات، ج2، ص485-487. اليماني: إشارة التعيين، ص145. ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار، ج7، ص99-100. الذهبي: العبر، ج1، 310. الذهبي: سير الأعلام، ج10، ص561-563. الصفدي: الوافي، ج16، ص144-145. اليافعي: مرآة الجنان، ج1، ص270. ابن كثير: البداية والنهاية، ج10، ص293. الفيروزآبادي: البلغة، ص155. ابن الجزري: غاية النّهاية، ج1، ص332. ابن حجر: لسان الميزان، ج4، ص279-280. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج2، ص243. الحَرَضي: غربال الزمان، ص212. السيوطي: بغية الوعاة، ج2، ص8-9. حاجي خليفة: سلم الوصول، ج2، ص172. ابن العماد: الشذرات، ج3، ص115. الباباني: هدية العارفين، ج1، ص422. طاش كبرى زاده: مفتاح السعادة، ج1، ص153-154.

[50] الزبيدي: طبقات النحويين، ص75. وينظر: السيوطي: بغية الوعاة، ج2، ص229. ابن الساعي: الدر الثمين، ص396 والرواية عنده بلفظ: «فأما الألف فعرفتُ أسماءَ قائليها فأثبتُّها» وكذلك رواية البغدادي (ت1093هـ): الخزانة، ج1، ص369.

[51] النحّاس: شرح أبيات سيبويه، ص28.

[52] الحموي: معجم الأدباء، ج5، ص2127.

[53] ابن هشام: تخليص الشواهد، ص313-314. وينظر: البغدادي: الخزانة، ج9، ص317. السيوطي: الاقتراح، تح: ياقوت، ص153. السيوطي: الاقتراح، تح: عطية، ص61.

[54] السيوطي: الاقتراح، تح: ياقوت، ص117. السيوطي: الاقتراح، تح: عطية، ص51.

[55] جمعة (خالد): شواهد الشّعر، ص216.

[56] ينظر: البغدادي: الخزانة، ج1، ص457. ج2، ص3، 6، 155، 294. ج3، ص111، 301. ج4، ص26، 36، 47، 59، 69. ج5، ص129، 199، 210. ج6، ص145، 267. ج7، ص173، 564. ج8، ص129، 219، 456، 539. ج9، ص439. ج10، ص146، 236، 268، 401. ج11، 384، 386.

[57] الحاج صالح (عبد الرحمن): السماع اللغوي العلمي، ص314.

[58] نفسه، ص314.

[59] عبد التواب (رمضان): بحوث ومقالات في اللغة، ص93.

[60] سيبويه: الكتاب، ج1، ص9.

[61] جمعة (خالد): شواهد الشّعر، ص184.

[62] نفسه، ص185.

[63] التبريزي: شرح الحماسة، ج1، ص264–265. والبيت في ديوان ذي الرمّة (ت117هـ)، ورُوِي بلفظ: «وَغَبْرَاءَ» بدل: وبيداء. ذو الرمّة: ديوانه، ج2، ص1025. والبيت غير موجود في نسخ "الكتاب" المطبوعة التي بين أيدي النّاس اليوم، أو على الأقل في النّسخة التي اعتمدناها في الدراسة بتحقيق: عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، 1998م.

[64] البيت في ديوان ذي الرمّة (ت117هـ) وأوّله: «فَقَالَ أَرَاهَا يُحْسَرُ ..» ذو الرمّة: ديوانه، ج3، ص1786. وهو غير موجود في نسخة "الكتاب" المطبوعة.

[65] المعرّي: اللامع العزيزي، ج1، ص542.

[66] ينظر: الأعلم: تحصيل عين الذهب، ص470.

[67] البيتان بلا نسبة عند: ابن سيده: المخصص، ج5، ص168. الأعلم: النكت، ج2، ص479. الصولي: أدب الكتاب، ص30. ابن الشيخ البلوي: ألف باء، ج1، ص83. البصري: الحماسة، ج2، ص383. القلقشندي: صبح الأعشى، ج3، ص23. العصامي: سمط النجوم، ج1، ص216. الزبيدي: التاج، ج7، ص402 مادة (ب ج د).

[68] الطنطاوي (محمد): نشأة النحو، ص98.

[69] نفسه، ص98.

[70] ينظر: السيرافي: شرح الكتاب، ج4، ص37–38.

[71] البغدادي: الخزانة، ج7، ص107.

[72] ابن يسعون: المصباح، ص212. وينظر: العيني: المقاصد النحوية، ج3، ص1031.

[73] ابن يسعون: المصباح، ص329.

[74] نفسه، ص341.

[75] نفسه، ص576.

[76] نفسه، ص903.

[77] نفسه، ص1060.

[78] نفسه، ص1125.

[79] نفسه، ص1518.

[80] نفسه، ص417.

[81] البغدادي: الخزانة، ج1، ص17.

[82] حسين (محمد الخضر): القياس في اللّغة، ص38.

[83] ابن الأنباري: لمع الأدلّة، ص90-91.

[84] السيوطي: الاقتراح، تح: ياقوت، ص115-116. السيوطي: الاقتراح، تح: عطية، ص71-72. وينظر: السيوطي: المزهر، ج1، ص140. السيوطي: تدريب الراوي، ج1، ص165. الشاوي الجزائري: ارتقاء السيادة، ص51. ابن الطيّب: فيض نشر الانشراح، ج1، ص561-564. ابن علان: داعي الفلاح، ص239-240. فجال (محمود): الإصباح، ص99-100.

[85] الشاوي الجزائري: ارتقاء السيادة، ص54.

[86] ابن قتيبة: المعارف، ص544. وينظر: أبو الطيّب: مراتب النحويين، ص55. الزبيدي: طبقات النحويين، ص67. القفطي: الإنباه، ج2، ص350. ابن خلكان: الوفيات، ج3، ص465. الذهبي: سير الأعلام، ج8، ص352. السيوطي: المزهر، ج1، ص143.

[87] السيرافي: أخبار النحويين، ص37. السيوطي: بغية الوعاة، ج1، ص582. السيوطي: المزهر، ج1، ص142. السيوطي: الاقتراح، تح: ياقوت، ص117. السيوطي: الاقتراح، تح: عطية، ص51. اليافعي: مرآة الجنان، ج1، ص270. اليغموري: نور القبس، ص95. أبو الطيّب: مراتب النحويين، ص91. البغدادي: الخزانة، ج1، ص372.

[88] السيوطي: المزهر، ج1، ص143، 152. السيوطي: الاقتراح، تح: ياقوت، ص154. السيوطي: الاقتراح: تح: عطية، ص61.